

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 98 @ يكذبوا ! 2 2 ! يحتمل أن يكون قولهم وإنا لصادقون مغالطة مع اعتقادهم أنهم كاذبون ويحتمل أنهم قصدوا وجها من التعريض ليخرجوا به عن الكذب وقد ذكرناه في الجواب الثالث عن مهلك أهله وهو أنهم قصدوا أن يقتلوا صالحا وأهله معا ثم يقولون ما شهدنا مهلك أهله وحدهم وإنا لصادقون في ذلك بل يعنون أنهم شهدوا مهلكه ومهلك أهله معا وعلى ذلك حمله الزمخشري ! 2 2 ! روي أن الرهط الذين تقاسموا على قتل صالح اختفوا ليلا في غار قريبا من داره ليخرجوا منه إلى داره بالليل فوقعت عليهم صخرة فأهلكتهم ثم هلك قومهم بالصيحة ولم يعلم بعضهم بهلاك بعض ونجا صالح ومن آمن به ! 2 2 ! قيل معناه تبصرون بقلوبكم أنها معصية وقيل تبصرون بأبصاركم لأنهم كانوا ينكشفون بفعل ذلك ولا يستتر بعضهم من بعض وقيل تبصرون آثار الكفار قبلكم وما نزل بهم من العذاب يتطهرون والغابرين وأمطرنا قد ذكر ! 2 2 ! أمر اﷻ رسوله أن يتلو الآيات المذكورة بعد هذا لأنها براهين على وحدانيته وقدرته وأن يستفتح ذلك بحمده والسلام على من اصطفاه من عباده كما تستفتح الخطب والكتب وغيرها بذلك تيمنا بذكر اﷻ قال ابن عباس يعني بعباده الذين اصطفى الصحابة واللفظ يعم الملائكة والأنبياء والصحابة والصالحين ! 2 2 ! على وجه الرد على المشركين فدخلت خير التي يراد بها التفصيل لتبكيته وتعنيفهم مع أنه معلوم أنه لا خير فيما أشركوا أصلا ثم أقام عليهم الحجة بأن اﷻ هو الذي خلق السموات والأرض وبغير ذلك مما ذكره إلى تمام هذه الآيات وأعقب كل برهان منها بقوله أإله مع اﷻ على وجه التقرير لهم على أنه لم يفعل ذلك كله إلا اﷻ وحده فقامت عليهم الحجة بذلك وفيها أيضا نعم يجب شكرها فقامت بذلك أيضا وأم في قوله خير أما يشركون متصلة عاطفة وأم في المواضع التي بعده منقطعة بمعنى بل والهمزة ! 2 2 ! أي يعدلون عن الحق والصواب أو يعدلون باﷻ غيره أي يجعلون له عديلا ومثيلا ! 2 2 ! يعني الجبال ! 2 2 ! ذكر في الفرقان ! 2 2 ! قيل هو المجهود وقيل الذي